

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(521)۔ القرآن الكريم زاخر بالآيات الشريفة والتي تدل على حرية المعتقد والمذهب في الشريعة الإسلامية، فالدين يدخل القلب عن طريق الاقتناع النفسي وعن طريق الموعظة، ولا يمكن له أن يعمر القلوب عن طريق السيف والإرهاب، يقول تعالى: **إِلَّا إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** (1). وهذا دليل واضح على نبذ الإسلام لأسلوب الدعوة عن طريق القوة والبطش، قيل انه عندما كان أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه الصلاة والسلام خليفة رأى شيخاً يسأل الناس فقال عليه السلام: ما هذا؟ فقيل له هذا نصراني عاجز عن العمل ويسأل الناس. فقال عليه السلام: لقد استفدت مني حينما كان شاباً وقادراً على العمل وتركتموه حينما عجز، أجروا له رزقاً من بيت المال، هذه هي عظمة وسماحة الإسلام تجاه أهل الذمة، وهذا التصرف يـُـجسّد الخلق الإسلامي الرفيع والعطف والرحمة اللذان يتسم بهما أمير المؤمنين عليه السلام. ويعترف سبحانه وتعالى بحقوق الأديان الأخرى يقول عز وجل: **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الْإِذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمِنْهُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَوَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** (2). ويأمرنا سبحانه وتعالى أن نتعامل مع أهل الكتاب بالعدل والقسط والإنصاف كل هذا ليروا بأم أعينهم طريقة تصرف الإسلام معهم وبالتالي قد تميل قلوبهم وتنعطف نحو الإيمان وهو ما يريده سبحانه منهم، يقول سبحانه وتعالى: _____ 1 - سورة النحل: 125. 2 - سورة العنكبوت: 46.